عبد الملك بن مروان لما ندب الناس لقتال عبد
الله بن الزبير وخرج بهم متوجهًا الى مكه حرسها الله
استصحب عمرو بن سعيد بن العاص وكان عمرو
بن سعيد قد انطوى على دغل نيته وفساد طويته
وطماعيته في نيل الخلافه وكان امير المومنين عبد
الملك بن مروان قد فطن لذلك الا انه سعى عليه
لما كدر منه وادام رحمته فلما فصل امير المومنين
عبد الملك عن دمشق وسار عنها اياما واستمر به
السير تمارض عمرو بن سعيد فاستاذن امير المومنين
في العود الى دمشق فاذن له فلما دخل عمرو بن سعيد
دمشق صعد المنبر فخطب خطبة نال فيها من الخليفه
ودعا الناس الى خلعه فاجابوه الى ذلك وبايعوه فاستولى
على دمشق وحصن سورها وحمى عورتها وشد ثغورها
وبذل الرغايب فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان
وهو متوجه الى ابن الزبير وبلغه مع ذلك ان والي
حمص قد نزع يده من الطاعه وان اهل الثغور

قد

قد تشوقوا للخلافه فخرج على وزرائه وفي يده محضره
ضرب بها عطفيه فاطلعهم على ما بلغه وقال لهم هذه
دمشق دار ملكنا قد استولى عليها عمرو بن سعيد
وهذا عبد الله بن الزبير قد استولى على الحجاز والعراق
ومصر وخراسان وهذا النعمان بن بشير امير
حمص وزفر بن الحرث امير قنسرين وناتل بن قيس امير
فلسطين قد نزعوا ايديهم من الطاعه وبايعوا الناس
لابن الزبير وقد تشوف اهل الثغور للخلاف وهذا ملك
المعره شيوفها على عواتقها طالبها فعلى المرج فلما
سمع وزراؤه مقالته ذهلت عقولهم وعلموا ان لا
مفر ولا مقر فنكسوا رؤوسهم ولم ينطقوا فقال لهم
عبد الملك ما لكم لا تنطقون احضروني غناكم فهذا
وقت الحاجه اليكم فقال له افضلهم اي غنا عندنا في هذا
وددت والله اني كنت حربا على عود من اشجار تهامه
حتى تنقضي هذه الفتن قال محمد عفا الله عنه الحربا دابه
صغيره طولها اقل من شبر لها قوايم اربع وراس يشبه

Copyright © King Saud University